موقف أقطار الخليج العربي من حرب الخامس من حزيران 1967

م.م جـــواد كـــاظم خطـــاب
قسم الدراسات السياسية والستراتيجية
مركز دراسات الخليج العربي/ جامعة البصرة

المقدمة :

شـــهد الوطن العربي قبيل المجابهة العربية الصهيونية عام 1967 متغيرات اساسية أهمها في المجال العربي ، دعم مصر للنظام الجمهوري في اليمن والذي كان يمثل تهديداً للمطـــامع الصـــهيونية فـــي البحر الأحمر في الجنوب اليمني المحتل وكذلك بروز دور المقاومـــة الفلســـطينية علـــى مسرح الأحداث القومية . أما في المجال الدولي فقد شهدت العلاقات الدولية تطوراً للحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (روسيا حالياً) ، كما برز في الوقت نفسه دور الولايات المتحدة في دعم الكيان الصهيوني سياســياً وعسكرياً ومادياً واستمراره في عملياته العدائية ضد سوريا وغيرها من الأقطار العربـــية فضلاً عن بروز الدور الأمريكي في حرب اليمن الذي أدى الى تدهور العلاقات الأمريكـــية المصرية ، وفي ضـ ء هذه الأحداث أبدت الأقطار العربية الخليجية استعدادها لدعم سوريا ضد الاعتداءات الصهيونية ومخططاتها العدائية ضد العرب .

يهـــدف هـــذا البحـــث الى دراسة مواقف الاقطار الخليجية من حرب الخامس من حزيـــران 1967 لمـــا تشكله هذه الأقطار من قوة اقتصادية كبيرة لها تأثيرها في المنطقة العربية والعالم ، وفي الصراع العربي – الصـــهيوني لامتلاكها للثروة النفطية الهائلة والتي

تمثل عصب الاقتصاد العالمي ، ولمعرفة مدى تأثير هذه المواقف على الصعيدين العربي والعالمي في هذه الحرب لما تشكله من حلقة مهمة من حلقات الصراع العربي – الصهيوني والتي ما زالت آثارها تمتد الى الوقت الحاضر .

أعتمد البحث على عدد من المصادر الوثائقية التي سجلت الدور العربي في هذه الحرب يوماً بيوم وما بعدها ومنها الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967 ، وسجل العالم العربي ، الجزء الخاص بالحرب العربية – الصهيونية 1967 ، وكذلك على الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967 .

كما افاد البحث من بعض رسائل الماجستير التي تعرضت الى موقف بعض هذه الأقطار ومنها رسالة الماجستير الموسومة (سياسة الكويت الخارجية في المنطقة العربية 1961 – 1983) للسيد مشرف وسمي محمد الشمري الا ان ما عرضته هذه الرسالة لموقف الكويت من حرب 1967 كان بسيطاً ومحدوداً ، كما افاد البحث من رسالة الدكتوراه الموسومة (الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين (1964– 1975) للدكتور وداد خضير الشتيوي ، التي تعرضت الى الموقف السعودي من حرب حزيران واثارها ، واستفاد البحث من بعض الكتب مثل كتاب الحركة الوطنية في البحرين 1914– 1917 للدكتور ابراهيم خلف العبيدي .

واعتمد البحث بشكل كبير على اعداد من الصحف الصادرة خلال فترة البحث كجريدة (الخليج العربي) البصرية الحكومية الصادرة للفترة (1965 – 1967) واعدادها موجودة في المكتبة المركزية وخاصة المجلد الرابع ، وكذلك على اعداد من صحيفة (النهار) البيروتية الصادرة في المدة نفسها والمحفوظة على المايكروفلم في مكتبة مركز دراسات الخليج العربي .

ولظروف السياسية السائدة في منطقة الخليج العربي آنذاك نظراً لوقوعها تحت السيطرة البريطانية ، ومنها عدم تبلور الكيانات السياسية في المنطقة بالوضع الذي هي عليه الآن لم ترد الا اشارات بسيطة لدور هذه الكيانات من حرب الخامس من حزيران كموقف شيخ امارة دبي والشارقة . كما ان عمان قد عانت من عدم الاستقرار لأوضاعها الداخلية ولذلك لم يتبلور موقفها الرسمي واضحاً خلال هذه المدة .

موقف المملكة العربية السعودية من العرب :

لم يقتصر الموقف السعودي على مساندة العرب ضد الكيان الصهيوني أبان الحرب فقط بل يرجع الى ما قبل الحرب بكثير ففي 12 / شباط / 1967 أعلن الملك فيصل في خطاب ألقاه بمناسبة زيارة الملك حسين ملك الأردن الى السعودية والتي استمرت من 12 – 15 شباط وقوف السعودية الى جانب الأردن ضد الاعتداءات الصهيونية[1] كما أذاع راديو مكة في 18 أيار أن الأمير خالد بن عبد العزيز صرح بأن أي اعتداء صهيوني على أي بلد عربي يعد اعتداء على المملكة العربية السعودية ، وفي 23 من نفس الشهر عقد الملك فيصل مؤتمراً صحفياً في لندن أكد فيه ان بلاده استنفرت قواتها المسلحة لتكون مستعدة للاشتراك في الحرب ضد الصهاينة[2]. وفي مقابلة له مع هيئة الاذاعة البريطانية في 25 أيار صرح بأن الكيان الصهيوني اذا ما قام بأي عمل ضد أي قطر عربي فستكون السعودية في المقدمة ضد الصهاينة[3] وقد قام الفريق عبد الله المطلق رئيس أركان الجيش السعودي في 26 أيار بمغادرة الرياض الى منطقة تبوك عند الحدود الأردنية لمتابعة تقدم القوات السعودية الى مواقعها المحددة لها في الجبهة ، وعندما أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر اغلاق قناة السويس بوجه الملاحة الصهيونية أيدت السعودية هذا القرار تأييداً مطلقاً وذلك في 30 أيار 1967[4]. وفي صبيحة يوم الخامس من حزيران أي عند بدء الحرب أعلنت السعودية أن قواتها أرسلت الى الجبهة الأردنية للاشتراك في المعركة[5]، وبلغ حجم هذه القوات 20 ألف جندي احتلت مواقعها في الأراضي الأردنية مقابل خليج العقبة[6].

ويبدو ان هذا الرقم مبالغ فيه وهذه المبالغات في تضخيم دور السعودية العسكري في حرب الخامس من حزيران قد يراد به الجانب الإعلامي والمعنوي أكثر من الجانب الواقعي على أرض المعركة .

وفي اليوم الثاني من الحرب صرح الملك فيصل بأن أي دولة تساند العدوان الصهيوني وبأي شكل من الأشكال فان ذلك يعد اعتداء على السعودية ، وأعلنت وزارة الدفاع السعودية في صبيحة ذلك اليوم بأن القوات السعودية اشتركت مع القوات الأردنية في المعارك حول القدس وان سلاح الجو السعودي ساهم في ضرب المنطقة المحتلة[7] .

ونتيجة لقلة عدد القوات المسلحة السعودية فهي قليلة التأثير ودورها محدود جداً في الحروب التي خاضتها الدول العربية فقد اكتفت المملكة في حرب الخامس من حزيران بارسال قوات رمزية للمشاركة في الحرب ، وهي مشاركة لابأس بها من الناحية السياسية والمعنوية وردود الفعل القومية وليس لها تأثير من الناحية العسكرية الفعلية وكان الدور الأكثر فاعلية للمملكة في تقديم المعونات المالية لدول المواجهة العربية في تلك الحرب وبعدها وتمويل شراء صفقات الأسلحة للاردن ومصر وسوريا[8] . وعلق الملك حسين على حقيقة المساعدة السعودية ومساهمتها في الحرب بقوله (بان الامدادات السعودية دخلت بعد الحرب وحين انتهى كل شيء)[9] . وهذا التصريح يوضح حقيقة المواقف العربية آنذاك والتي اتسمت بعدم الاتفاق على وضع ستراتيجية موحدة لمواجهة تحديات الحرب وأبعادها العسكرية والسياسية ، والتناقض بين التصريحات المعلنة وبين ما يجري على أرض المعركة .

وكانت السعودية من ضمن الأقطار الخليجية التي استجابت لنداء العراق باتخاذ قرار لمنع ضخ النفط وايصاله الى الدول المساندة للكيان الصهيوني وأرسلت اسماء وفدها الى الحكومة العراقية[10] .

وقام بافتتاح اجتماع وزراء النفط العرب الذي عقد في الرابع والخامس من حزيران الرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف . ومثل السعودية في هذا الاجتماع أحمد زكي يماني وزير النفط السعودي . وقد تدارس وزراء النفط العرب العدوان الصهيوني على الدول العربية وندد وا به أشد التنديد وأصدروا قرارات فعالة تمثلت في قطع النفط العربي ومنع وصوله بطريق مباشر أو غير مباشر الى الدول التي تعتدي أو تشارك في الاعتداء على الدول العربية أو التي تقوم بمد الصهاينة بالمساعدات العسكرية ، كما قرر المجتمعون اخضاع شركات وأموال الدول ورعاياها التي تشارك في الحرب ضد العرب لقوانين الحرب . بما في ذلك أموال الشركات المستثمرة[11] .

وبناء على هذه التوصيات فقد قرر مجلس الوزراء السعودي وقف ضخ النفط فوراً عن الدول التي تساند الكيان الصهيوني وقال راديو الرياض ان القرار وضع موضع التنفيذ[12] . وفي 7 حزيران سمحت الحكومة السعودية للطائرات الحربية المصرية باستخدام مجالها الجوي للمرور من اليمن عن طريق جدة الى الأراضي المصرية بعد أن

اتصل وزير الدفاع المصري بنظيره السعودي طالباً منه ذلك ، وقد هبطت تلك الطائرات في مطار جدة وتم تزويدها بالذخيرة وهي في طريقها الى الأراضي المصرية ، كما أعرب ناطق رسمي مصري عن أسفه لعدم الأخذ بنصيحة الملك فيصل بتوجيه ضربة استباقية الى الكيان الصهيوني قبل أن يباغت الدول العربية[13] .

وعلى الصعيد الداخلي ، أعلنت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) في 7 حزيران أنها أغلقت منشأة انتاج النفط والمصافي التابعة لها في السعودية بسبب وقوع تظاهرات مناوئة للأمريكيين[14] .

وألقيت في جدة ثلاث قنابل على مبنى السفارة الأمريكية ولم تحدث أصابات وأعربت السعودية للسفارة عن أسفها لهذا الحادث[15] . ورفضت السعودية قرار مجلس الأمن بوقف اطلاق النار الصادر في ليلة السابع من حزيران ، وذلك في تصريح لناطق باسم وزارة خارجيتها اذاعه راديو مكة ، أعلن فيه ان بلاده لا توافق على قرار مجلس الأمن قبل أن يسترد الشعب الفلسطيني كل حقوقه المشروعة[16] .

وعندما أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر استقالته كان الملك فيصل من بين الملوك والرؤساء العرب الذين طالبوه بالتراجع عن استقالته[17] .

ولم تستمر السعودية في سياستها بقطع النفط حيث ترددت أنباء حول نية السعودية استئناف تصدير النفط الى كل من بريطانيا وامريكا ففي 1 تموز نفى مصدر سعودي ان تكون بلاده قد باشرت بضخ النفط الى الدول الغربية بالرغم من تصريح زكي يماني وزير النفط والثروة السعودي قبلها بان وقف الضخ يلحق الضرر بمصالح السعودية الاقتصادية أكثر مما يفعل بالدول العربية[18] .

كما دعت صحيفتي (الندوة) و (البلاد) السعوديتين في 2 تموز الى استئناف ضخ النفط بحجة ان إيقاف الضخ يلحق الضرر بمصالح العرب الاقتصادية وان في الإمكان الاستفادة من عائدات النفط في تمويل الجيوش العربية[19] .

ويتضح من ذلك ان السعودية قد عقدت النية لاعادة استئناف ضخ النفط فليس من المعقول ان تصرح الصحف الرسمية المرتبطة بسياسة الدولة بهذه التصريحات بدون سابق ايعاز من الحكومة السعودية .

وذكرت جريدة الخليج العربي ، بأن الحكومة السعودية تستعد لالغاء الحضر النفطي واعادة تصديره الى بريطانيا وأمريكا وبررت هذا العمل بأنها غير مقتنعة بأن بريطانيا وأمريكا قد أيدت عدوان الصهاينة وان هذه الخطوة جاءت تلبية لطلبات من الشعب السعودي[20] .

ويتضح مما تقدم عدم صحة ادعاء الحكومة السعودية إذ أن المواطنين السعوديين عبروا عن موقفهم من خلال المظاهرات التي قاموا بها ضد بريطانيا وأمريكا والتي دفعت شركة ارامكو الى اغلاق مكاتبها ومن خلال أعمال التفجير التي حصلت ضد السفارة الأمريكية في جده كما ذكرنا سابقاً .

وأكدت مصادر رسمية في بيروت ان السلطات اللبنانية لن تسمح بتصدير النفط السعودي عبر اراضيها إلى أمريكا وبريطانيا ووردت أخبار بان تصدير النفط إلى هاتين الدولتين المتواطئتين مع الصهاينة يتم من ميناء رأس تنورة السعودي بعد ان اعلن راديو جدة أن اساس وقف تصدير النفط لم يعد قائماً[21] .

وبدأت السعودية تعارض المشاريع العربية الهادفة إلى استمرار حظر النفط او تمديده ففي مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والنفط العرب المنعقد في تموز 1967 قادت السعودية النقاش ضد المشروع العراقي الداعي إلى وقف ضخ النفط لمدة ثلاث اشهر ونتيجة لذلك احيل الموضوع إلى مؤتمرات وزراء الخارجية ومؤتمر القمة[22] .

وانتقدت الصحف الصادرة آنذاك هذه التوجهات السعودية ففي مقال افتتاحي لجريدة الخليج العربي ، وبقلم بكر العمر جاء تحت عنوان (لا ياحامي الحرمين) اعتبرت فيه هذه التوجهات خروجاً عن الارادة العربية التي اتفقت على قطع النفط عن امريكا وبريطانيا . وطعناً في صميم الواقع الاسلامي ، واكد المقال ان مما يزيد الالم ما تزعمه الصحف والاذاعة السعودية بان حظر النفط لا يخدم قضية فلسطين لا من قريب ولا من بعيد وابرز المقال بان السعودية اذ ما نفذت امر استئناف ضخ النفط للدول المساندة للصهاينة ستنتقل إلى ما يشبه التأييد والمساندة للعدوان على العرب[23] . وعبرت الجريدة عن شعورها بالخيبة والالم لموقف بلد عربي مسلم كالسعودية من قضايا العروبة والاسلام وتمنت من الله ان يمنح ملك السعودية الحكمة للمساهمة في محو اثار نكبة حزيران ، وخاطبت الملك فيصل حول نتائج هذا الموقف واثره على العرب والمسلمين بقولها " ان

النفط السعودي يا صاحب الجلالة إذا سمحتم بضخه إلى امريكا وبريطانيا فانه يكون وقودا لنار تلهب ارواح اخوانكم في العروبة والاسلام "[24] .

وربما تكون السعودية قد تعرضت لتهديد من قبل الدول الكبرى اضطرها إلى اعادة النظر في مسألة قطع النفط والغاءها كما ان اعتمادها الكلي على النفط كمورد رئيسي لاقتصادها ودخلها القومي وافتقارها إلى الموارد الاخرى التي تعوضها عن هذا المورد قد ادى بها إلى هذا الموقف .

وفي مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الخرطوم في 29 اب 1967 تعهدت السعودية بدفع مبلغ خمسين مليون جنيه إلى الدول المتضررة من العدوان الصهيوني وان هذه المساندة سوف تستمر إلى حين ازالة اثار العدوان[25] . وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان مصر تلقت مبلغ (8.300.000) مليون جنيه استرليني من السعودية وهو القسط الأول من مساعدتها لتعويض خسائر الحرب وكان الاتفاق قد تم في مؤتمر القمة الذي عقد في الخرطوم ان تدفع ليبيا والسعودية والكويت مبلغ (135) مليون جنيه استرليني للاردن ومصر على إن تنال الاخيرة من هذا المبلغ (95) مليون جنية[26] .

واعلنت مصادر وزارة الخارجية الاردنية أنها تلقت من السفير الاردني في جده برقية ذكر فيها انه استلم صكا من وزارة خارجية السعودية بمبلغ (3.703.703) جنيه استرليني ويشكل هذا المبلغ القسط الاول من المبلغ الذي تعهدت بدفعه للاردن بموجب قرار مؤتمر القمة[27] .

وكان لدور الملك فيصل في مؤتمر القمة اثرا في نجاح القرارات التي اتخذت لصالح القضية الفلسطينية . وقد جاء التفاهم المصري و السعودي نتيجة لسعي الطرفين ورغبتهما الاكيدة في حل خلافاتهما بسبب التطورات التي أفرزتها حرب الخامس من حزيران على الوضع العربي ، كما تعهد الملك فيصل بالمساهمة في اعادة تطوير القوات المسلحة المصرية وتعويض خسائرها في الحرب . وذلك في سبيل تحقيق التضامن العربي خدمة للقضية الفلسطينية . وكان ذلك نابعاً من اعتقاد الملك فيصل بضرورة توحيد الجهود العربية وتركيزها ضد الكيان الصهيوني من اجل استعادة اراضيهم والحفاظ على تماسك كياناتهم[28] .

ونشطت السعودية على الصعيد الدولي في شرح وجهة النظر العربية في الصراع العربي الصهيوني ولهذا الغرض فقد اجرى الملك فيصل اتصالا مع الرئيس الامريكي ليندون بن جونسون لاطلاع الاخير على الموقف العربي في هذا الصراع وحسب مقررات مؤتمر القمة . وقام الملك بهذا الاتصال بناء على تكليف من الملوك والرؤساء العرب[29] . كما قام بزيارات لكل من واشنطن وباريس لشرح وجهة النظر العربية والقيام باتصالات سياسية على ارقى المستويات وذلك بعد انتهاء مناقشة ازمة الشرق الاوسط في الجمعية العامة للامم المتحدة[30].

وتركت السعودية خلافاتها مع مصر حول اليمن حيث اتفق عبد الناصر والملك فيصل بعد اجتماعات جانبية عقدت على هامش مؤتمر القمة العربي على حل قضية اليمن وانسحاب جميع القوات المصرية منها وتوقفت السعودية عن تقديم المساعدات العسكرية إلى أي من الفرقاء اليمنيين وكان لهذا الاتفاق الاثر الكبير في نجاح مؤتمر القمة [31] .

موقف دولة الكويت من الحرب :

كان التوتر قائماً على الاصعدة السياسية والعسكرية قبل حرب الخامس من حزيران واتخذت الكويت مواقف مؤيدة للقضية العربية قبل واثناء الحرب وبعدها فقد صرح رئيس حكومة الكويت الشيخ جابر الاحمد بان الوقت قد حان لاتخاذ القرار الحاسم بشأن قضية فلسطين ، فاما التحرير واما القبول بواقع الاحتلال والظلم إلى الابد واضاف ان الكويت قررت ومنذ اللحظة الاولى التضحية بالدم وبدخلها الوطني في معركة تحرير فلسطين ، كما ان الكويت قدمت الآلاف من خيرة شبابها إلى الخطوط الامامية في جبهات القتال[32]. واعلن وزير خارجية الكويت في مؤتمر شعبي كبير نظمته لجنة التبرعات الشعبية انذا الان على حافة حرب تحرير ضد عدو تساعده الصهيونية العالمية والاستعمار ودعا وزير الخارجية الشعب الكويتي إلى تسخير إمكاناته المادية والبشرية في سبيل استرداد الحق العربي المغصوب واكد ان المعركة يجب ان تكون بسخاء لان المعركة طويلة[33] .

وفي اليوم الاول من الحرب اعلنت الكويت انها في حالة حرب ضد الكيان الصهيوني وانها تضع إمكاناتها وثقلها في المعركة[34] . ووضعت قواتها العسكرية تحت تصرف القيادة العربية الموحدة التي تشكلت في مؤتمر القمة العربية في القاهرة عام

1964 وشاركت فعلياً وعسكرياً خلال حرب الاستنزاف بين مصر والصهاينة في الفترة التي تلت الحرب[35] .

وأصدرت الحكومة الكويتية امراً بمنع الطائرات الحربية وغير الحربية من اجتياز الاجواء الكويتية ، ومنع الامر السفن غير العربية من المرور في المياه الاقليمية الكويتية والرسو في الموانئ الكويتية . واجرى شيخ الكويت صباح سالم الصباح اتصالاً هاتفياً مع الرئيس جمال عبد الناصر نقل إليه وإلى الشعب المصري وجيشه وقوف الكويت حكومة وشعبا إلى جانب مصر في المعركة لتحرير فلسطين[36] . واستجابت الكويت لنداء العراق لاتخاذ قرار بمنع ضخ النفط عن الدول المساندة للكيان الصهيوني ، ومثلها في اجتماع وزراء النفط العرب الذي عقد في بغداد في الرابع والخامس من حزيران ، وزير المالية والنفط عبد الرحمن العتيقي[37] .وأوقفت الكويت تصدير نفطها إلى كل من امريكا وبريطانيا [38] واكد البيان الصادر عن مجلس الوزراء الكويتي ان القرار اتخذ لمساندة الدولتين للصهاينة وان وقف تصدير النفط الكويتي سيطبق على كل دولة تشترك مع هاتين الدولتين لمساندة الصهاينة[39] .

وطالبت الكويت الرئيس المصري جمال عبد الناصر بالعودة عن قراره بالاستقالة خدمة للقضية الفلسطينية والامة العربية[40] . كما رفضت رفضاً قاطعاً قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار ودعت إلى استمرار العمليات الحربية في فلسطين حتى عودة الحقوق لاصحابها الشرعيين[41] .

وفي 11 حزيران 1967 اذاع راديو الكويت ان الحكومة الكويتية خصصت مبلغ مئة الف دينار بصفة عاجلة لشراء مواد غذائية للاردن وقررت ارسال مساعدات ومواد طبية إلى الاردن وسوريا وقد اعلنت وزارة المالية الاردنية في 22 حزيران 1967 أنها تلقت مساعدة مقدارها (5) ملايين جنيه من الكويت[42] .

وعقد في الكويت في 17 حزيران مؤتمراً لوزراء الخارجية العرب دعا فيه وزير خارجيتها صباح الاحمد الصباح بمناسبة افتتاح المؤتمر إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات العربية اساسها التضامن القائم على الثقة كما وافق امير دولة الكويت في 19 حزيران على دعوة الملك حسين لعقد مؤتمر قمة عربي حول العدوان الصهيوني على العرب واثاره لاتخاذ موقف موحد بشانه[43] .

وكانت الكويت من اكبر المتبرعين للدول المتضررة من عواقب واثار حرب 1967 للاردن ومصر وذلك بناء على الالتزام الذي تعهدت به الدول العربية في مؤتمر الخرطوم في 29 اب 1967[44] . فقد وافقت الكويت فضلاً عن السعودية وليبيا على تقديم 266 مليون دولار سنويا لمصر و(100) مليون دولار للاردن حتى يتم ازالة اثار الحرب[45] . كما قررت لجنة الشؤون المالية بمجلس الامة الكويتي تخصيص هذا المبلغ من الاحتياطي العام تنفيذاً لهذا الالتزام وقالت اللجنة "ان هذا المبلغ سيدفع للدول المتضررة في العدوان حتى تزال اثاره بفتح قناة السويس وعودة الضفة الغربية "[46] . وكانت الكويت قد خصصت أيضاً (25) مليون دينار للمجهود الحربي وقد تم توزيع هذا المبلغ على اساس تخصيص (5) ملايين دينار لكل من الاردن وسوريا والعراق وعشرة ملايين لمصر[47] .

وعلى الصعيد الشعبي خرجت في الكويت ابان الحرب مظاهرات حاشدة تطالب بالسلاح للاشتراك في المعركة . ووقف المئات من المواطنين امام سفارات الاردن ومصر وسوريا ولبنان والسعودية مطالبين بقبول تطوعهم للقتال في ميدان المعركة[48] .

كما شهدت الكويت اضراباً شاملا في 11 حزيران احتجاجا على التآمر الامريكي البريطاني إلى جانب الصهاينة واغلقت جميع المتاجر ابوابها وتعطل العمل في الوزارات والمصالح الحكومية[49] .

واتهم اتحاد عمال نفط الكويت الحكومة بالتهاون في مسألة الحظر النفطي عن بريطانيا وامريكا إذا اعلن الاتحاد بان تعبئة البواخر البريطانية بالنفط الكويتي تجري رغم تواطؤ بريطانيا في العدوان الصهيوني على العرب ودعا الحكومة إلى تنفيذ قرارات مؤتمر وزراء النفط العرب بهذا الشأن[50] .

رغم ان الكويت قد اعلنت استعدادها للاستجابة لوقف ضخ النفط كليا إذا اقر مؤتمر القمة العربي مثل هذا القرار فأنها ابدت تحفظها على نتائج قطع النفط التي ستؤدي كذلك إلى قطع الغاز والكهرباء عن الكويت والاهم من ذلك ان يتحول الاصدقاء الذين يشترون النفط العربي إلى اعداء وان تصبح الكويت مهددة باحتلال اجنبي[51] .

وهذا التصريح ليس بعيداً عن الواقع فالاقطار الخليجية قامت اساسا على الثروة النفطية ومواردها فإذا ما توقفت هذه الثروة عن التصدير وانخفضت الموارد المتأتية من بيع النفط او توقفت سوف يؤدي ذلك إلى انهيار انظمتها السياسية والاقتصادية بشكل او

بآخر، وذلك لكونها اقطار استهلاكية لا تنتج ولا تصنع ولا تمتلك البنى التحتية لاقامة صناعة وطنية او زراعة دائمة تستطيع الاعتماد عليها لتعويضها عن الموارد النفطية ولو بنسبة معينة كما ان تخوف هذه الاقطار كالكويت مثلا من ردود افعال الدول الكبرى كامريكا وبريطانيا والدول الغربية الاخرى اذا ما استمرت في قطع النفط قد ادى بها إلى هذا التحفظ .

مواقف الاقطار الخليجية الاخرى من حرب الخامس من حزيران 1967 :

قبل وقوع العدوان الصهيوني دخلت الاقطار العربية الخليجية المعركة القومية ضد الكيان الصهيوني والقوى المؤيدة لـه تعبيراً عن الارتقاء بالمسؤولية القومية المشتركة وشددت تلك الاقطار على ضرورة ترسيخ صيغ العمل العسكري والسياسي والاقتصادي على مستوى الواقع العملي للتصدي للمخططات الصهيونية العدوانية . كما اكدت هذه الاقطار – كما سنرى – ضرورة التنسيق والتعاون العسكري بين جميع الدول العربية ونبذ الخلافات بين العرب والرجوع إلى مؤتمرات القمة العربية ودعم العمل العربي المشترك ومع تطور الاوضاع العربية على مستوى المواجهة مع الكيان الصهيوني دعت الاقطار العربية الخليجية إلى مواجهة الاعتداءات الصهيونية على الاراضي العربية واكدت ان الحل بيد العرب . فقد استجابت البحرين لدعوة العراق بعقد اجتماع لوزراء النفط العرب من اجل قطع النفط عن الدول المساندة للكيان الصهيوني ومثلها في الاجتماع محمود العلوي وزير نفط البحرين ورئيس وفدها[52]. واذاع راديو البحرين بياناً صادراً عن نيوان حاكم البحرين يقرر وقف جميع عمليات شحن الناقلات التابعة لشركة نفط البحرين وانه بالاتفاق مع السعودية تم اغلاق خط الأنابيب الذي ينقل النفط الخام من السعودية إلى البحرين[53]. واذاع الراديو ان اللجنة الوطنية المشرفة على جمع وارسال تبرعات الدم إلى ضحايا العدوان الصهيوني قررت ارسال مساعدتها على وجه السرعة عن طريق الهلال الاحمر الكويتي[54]. وخلال الحرب خرجت في البحرين المظاهرات الواسعة وتطورت إلى مجابهات بين قوات الشرطة والمتظاهرين[55] . وبالنسبة لقطر فقد حضرت اجتماع وزراء النفط العرب في بغداد ومثلها الدكتور حسن كامل وزير النفط

القطري[56] ، واثر ذلك قررت قطع النفط عن كافة الدول التي تساند الصهاينة مستقبلا كما ساهمت باعداد من المتطوعين تم ارسالهم إلى جبهات القتال ضد الصهاينة[57] .

واستجابت امارة ابو ظبي لمطالبة العراق بحظر النفط عن الدول التي تساند الصهاينة ومثلها في اجتماع وزراء النفط العرب الدكتور نديم الباجه جي[58] . وقامت بقطع النفط عن هذه الدول في 11 حزيران 1967[59] ، وارسلت اعدادا من المتطوعين لجبهات القتال للمساهمة فعليا في الحرب ضد الكيان الصهيوني[60] . وكان للشيخ زايد بن سلطان موقفاً بارزاً في الحث على استمرار حظر النفط العربي ، ورفض إن يخرج عن الاجماع العربي في هذه المسألة حيث قال بالحرف الواحد " انه على الرغم من إن لديه كثير من الاصدقاء في امريكا وبريطانيا .. ولكنه عربي قبل كل شيء"[61] . واشادت جريدة ((الخليج العربي)) بهذا الموقف واحتفت به اذ قالت ((فاننا في هذه اللحظات نتوجه بأكرم تحية للشيخ زايد ولعروبته الاصيلة)) واكدت إن الشيخ زايد على الرغم من عدم امتلاكه للقوات والاسلحة التي يدافع بها عن امارته وضعف قدرته في تحدي مؤامرات الانكليز ومكائدهم لكنه وقف يتحدى العدوان ويكفيه فخراً انه اعلن موقفه صريحا وواضحا لا لبس فيه "إني عربي قبل كل شيء "[62] .

واصدر الشيخ زايد تعليمات مشددة بعدم تحميل اية ناقلة بريطانية او امريكية والطلب من كل ناقلة مهما يكن العلم الذي ترفعه بتقديم شهادة لدى عودتها إلى ابو ظبي تتضمن الميناء الذي سافرت إليه كما ويجب ان تقدم شهادة ثانية تثبت ان نفطها افرغ في ذلك الميناء وقال الشيخ زايد انه تبرع للاردن بمبلغ (4) ملايين دولار مساعدة لها بعد الحرب[63] . وساندت امارة دبي ضحايا العدوان الصهيوني على الاردن بمبلغ (70) ألف دينار سلمها وفد من الامارة إلى السيد جمعة رئيس الوزارة الاردنية في عمان[64] . وارسلت الامارة اعداداً من متطوعيها إلى جبهات الحرب[65]. وادان الشيخ صقر القاسمي حاكم الشارقة الامم المتحدة لفشلها في ادانة العدوان الصهيوني على الاقطار العربية[66] .

ولانشغال عمان بتطوراتها الداخلية وخاصة ثورة ظفار وبداية تصاعدها وانغلاق السلطنة عن العالم بسبب سياسة سلطانها سعيد بن تيمور وتخوفه من التأثيرات الفكرية العربية والأجنبية[67] . فلم يظهر لعمان دور في تأييد او معارضة الاجماع العربي من الحرب .

وقد ساند الامام غالب بن علي زعيم الحركة الوطنية العمانية المواقف العربية من الحرب وخاصة الموقف المصري قبل الحرب وبعدها ووضع كافة إمكانيات جبهة تحرير عمان في خدمة الجبهة العربية ضد الصهاينة[68] .

آثار الحظر النفطي :

وقد اثر الحظر النفطي الذي اعلنته الاقطار العربية على الاوضاع الاقتصادية والسياسية في اوربا . فقد دعت فرنسا إلى انتهاج سياسة نفطية مستقلة من جانب فرنسا واوربا بسبب المخاطر التي تتعرض لها عملية تدفق النفط العربي إلى فرنسا واوربا نتيجة لتدهور العلاقات بين الشركات الامريكية والدول العربية[69] .

واعلن (هارولد ويلسون) رئيس وزراء بريطانيا تعديلاً هاماً في حكومته تولى به وزارة الشؤون الاقتصادية وكشف هذا التعديل عن ازمة حقيقة يمر به الاقتصاد البريطاني من الصعب تفاديها .واشار إلى ذلك (ادوارد هيث) زعيم حزب المحافظين بتأكيده ان بريطانيا مهددة باخطر ازمة اقتصادية منذ عام 1940 فقد تدهور ميزان المدفوعات بشكل خطير وعدد العاطلين في ارتفاع مستمر ، كما اتسعت الهوة في ميزان المدفوعات بين قيمة الصادرات والواردات اذ بلغ العجز خلال شهر حزيران فقط (39) مليون جنيه . ويرى البريطانيون انه لا حل لهذه الازمة الاقتصادية بسبب إحداث الشرق الاوسط والموقف العربي بشكل عام من بريطانيا وحظر شحن النفط العربي إليها كل هذه العوامل ساهمت في تدهور مركز بريطانيا وبشكل خطير[70] .

وقد اعلنت الحكومة البريطانية أنها اجرت مشاورات عاجلة مع الحكومة الامريكية حول توقف ضخ النفط العربي واشار وزير الطاقة البريطاني ان وزارته قد بدأت عقد انفجار الموقف في الشرق الاوسط بمناقشة خطة الطوارئ مع شركات النفط الكبرى لمواجهة الازمة وجرت مشاورات مع عدد من الدول الاوربية لتأمين النفط لبريطانيا[71] .

واعترفت الحكومة الامريكية بان اغلاق قناة السويس والحظر النفطي سيؤدي إلى حدوث ازمة لدى الولايات المتحدة ستؤثر على استراتيجية الامن فيها[72] .

وفي مقال افتتاحي لجريدة الخليج العربي بعنوان (سلاحنا الفتاك) تناولت فيه سرعة تاثير الحظر النفطي على الدول المساندة للكيان الصهيوني في فترة قصيرة من عملية

الحظـر بعكـس مـا كـان متوقعا وقالت بهذا الصدد : شهر واحد فقط مر على العدوان الاسرائيلي ولم تقم الامة العربية بخير وقف ضخ النفط وقد كان المقدر له ان يفعل مفعوله في مدى نصف المدة لكي يصبح واضح الاثر .[73] .

واشـار المقـال الى ان الاسابيع الاربعة الاولى قد اثرت على العالم الغربي بأسره حتى اضطرت امريكا الى الاستعداد لكي توفر النفط لاوروبا وجعل ساسة بريطانيا خاصة والاقطـار الأوربـية عامـة يصابون بما يشبه الهستيريا وخلال الشهر الاول من الحظر النفطـي ، وتساءل المقال عما سيكون عليه الحال خلال الشهور القادمة من استمرار هذا الحظـر كمـا دعى المقال الى الاستفادة من سلاح النفط الى اقصى الحدود بعد ان اكدت الدلائل انه (السلاح الفتاك) بيد العرب[74] .

رغم ما ذهب اليه المقال السابق فان الحظر النفطي قد عانى من فشل كبير وبالذات فيما يتعلق بالتاثير على الولايات المتحدة الامريكية وذلك لاسباب عدة اهمها :

1- إن الولايـات المتحدة لم تتاثر من عملية حظر تصدير النفط وذلك بسبب قلة وارداتها النفطـية مـن المنطقه التي لم تتجاوز (2.3%) من مجموع احتياجاتها المحلية او حوالي ربع مليون برميل يوميا فقد استطاعت ان تحافظ على اكتفائها الذاتي ، بل تحركت لزيادة انتاجها من النفط المحلي الذي ارتفع في شهر اب 1967 الى اكثر من مليون برميل يومياً عـن معدله الذي كان عليه في ايار من العام نفسه وتم تصدير بعض من الانتاج المتزايد الى اوربا (26) مليون برميل خلال حزيران وتشرين الاول 1967[75] .

2- ومن العوامل الاخرى التي ادت الى فشل الحظر النفطي هو قصور السياسة العربية من حيث الافتقار الى الاتفاق على اهداف الحظر وغياب التخطيط ووضوح التناقض بين مصـالح البلدان العربية المختلفة والدول الواقعة في شرق قناة السويس وتلك الواقعة في غـربها اذ ان دول شمال افريقيا مثلاً لم تتبع الحظر في مواجهة المانيا الغربية فضلاً عن عـدم رغـبة هذه الدول في فقدان عائداتها من النفط الامر الذي انتهى بايقاف الحظر في مؤتمر الخرطوم في 29 اب 1967 . وبعد الحرب لم يكن هناك خوف من جانب الولايات المـتحدة الامريكـية علـى مصالحهـا في النفط العربي كما ازدادت الثقة الأمريكية بعد حـرب 1967 في عدم قدرة البـلدان العربية على تأميم المصـالح النفطية الامريكية او

تعطيلها او مقاطعة الولايات المتحدة جدياً لحاجة هذه الدول الى الاسلحة والعملة الصعبة مما يزيد من اعتمادها على شركات النفط والاسواق الغربية[76] .

ولم يقتصر تأثير الحظر النفطي على الدول الغربية بل انه الحق خسائر هامة بالدول المنتجة للنفط في الشرق الاوسط . وقد قدرت خسائر هذه الدول بحوالي المليون دولار يوميا وهي مبالغ ضرورية لتحقيق برامج التنمية الزراعية والاقتصادية فيها[77] . وبهذا الصدد قالت مجلة ((بتروليوم تايمز)) في مقال عالجت فيه موضوع امداد اوربا بالنفط "ان دول الشرق الاوسط تحتاج الى اسواق اوربا الغربية لتصريف بترولها بنفس المقدار الذي تحتاج فيه دول اوربا الغربية الى بترول الشرق الاوسط "[78].

والاقطار الخليجية في حرب الخامس من حزيران قد انطلقت في تحديد موقفها من الصراع القومي مع اسرائيل الى ضرورة حل هذا الصراع سياسياً لان الحل العسكري للصراع سيؤدي الى استخدام القدرات النفطية للتأثير على القوى الدولية المساندة لاسرائيل لا سيما أمريكا ، وبما ان النفط يرتبط بآلية التصدير للحصول على الاموال واستغلالها في دعم التوازن الاجتماعي الذي تتخذ الأسر المالكة في اطاره، ولذلك فان وضع هذه الاموال والامكانيات النفطية في الصراع القومي سيصدع هذا التوازن وتبدأ التناقضات الاجتماعية بالظهور وبدوره سيزيد من حدة المعارضة الداخلية ضد هذه الأسر ويضعف مواقعها السياسية والاجتماعية ، لذلك فهي تقدم منطق التسوية وعامل القوة بدلا من التصعيد العسكري والثوري[79] .

الخاتمة:

لا يستبعد حصول التأثيرات الناتجة عن الحظر النفطي على الغرب لان النفط يشكل مصدر الطاقة الوحيد في العالم وخاصة للغرب ، وبسيطرة العرب على النسبة الاعظم من انتاج النفط العالمي فان منع تدفقه ولو لايام سيكون له تأثيره وبشكل واضح على الدول الصناعية ، ولشدة هذا التأثير فلا يستبعد قيام الدول الكبرى كأمريكا وبريطانيا والدول الغربية الاخرى بتوجيه تهديدات عسكرية الى اقطار الخليج العربي ، ادت بهذه الاقطار الى الابتعاد عن سياسة حظر النفط . فضلاً عن ان هذه الاقطار قد تأسست برعاية الدول الكبرى فهي مرتبطة بمعاهدات حماية وتجارة طويلة الامد مع الدول الكبرى وخاصة

امريكا وبريطانيا .ولذلك وجدنا هذه الاقطار وبعد فترة قصيرة من الحظر النفطي تتنصل من تعهداتها بقطع النفط وتحت ذرائع مختلفة. الا أنها مارست دورها في دعم دول المواجهة بالتخصيصات المالية الكبيرة التي شكلت جانبا مهما في التعويض عن خسائر الحرب وادامة المواجهة العسكرية مع الكيان الصهيوني خلال الحرب وبعدها .

وفي الجانب العسكري لم تمارس هذه الأقطار دوراً مؤثراً في تلك الحرب وذلك لقلة عدد قوات هذه الاقطار وضعف تسليحها .

وفي الجانب السياسي والاعلامي عملت الأقطار الخليجية على ايصال القضية العربية الى دول العالم والامم المتحدة كما فعل الملك فيصل في لقاءاته واتصالاته مع رؤساء دول العالم كالولايات المتحدة وفرنسا . وساهمت في تحشيد الرأي العام الداخلي والخارجي لتوضيح الحق العربي في المجابهة مع الكيان الصهيوني وبضرورة وضع كل الامكانيات في سبيل استرجاع الاراضي المغتصبة في فلسطين . ولعب العراق دوراً أساسياً في حث اقطار الخليج العربي على حظر بيع نفطها عن الدول المساندة للكيان الصهيوني اذ انه كان من أول الداعين الى هذه المسألة والى تطبيق الحظر على الوجه الصحيح .

ولا بد من الاشارة الى ان التقديرات الزمنية لانظمة الخليج العربي وليعض الانظمة العربية تتوقف على ايمانها بالديمقراطية وبان حتمية مصيرها المشترك لا يتمثل الا من خلال حرية شعوبها في وضع ايديها على مصيرها ومقدراتها مدافعة عن حريتها وكرامتها كما ان شعار تحرير فلسطين يجب ان يطرح بوصفه هدفاً سياسياً يمثل طروحات الجماهير العربية فضلاً عن ذلك فان نكسة حزيران عام 1967 أظهرت قوة المصالح الضيقة في الوطن العربي والاختلاف بين الانظمة العربية وعدم انسجام موقف معظم انساسة العرب مع اهداف شعوبهم ورغباتها .

الهوامش والمصادر:

1- مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية : اليوميات الفلسطينية – المجلد الرابع والخامس من 1 / 7 / 1967 – 30 / 6 / 1967 ، بيروت ، 1967 ، ص480 .

2- مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967،ط1، بيروت ، 1978، ص216 .

3- دار الأبحاث والنشر : سجل العالم العربي ، الحرب العربية الاسرائيلية 1967 ، بيروت، (د . ت) ، ص431 .

4- المصدر نفسه، ص430 . الخليج العربي ، 6 / 6 / 1967 . انظر عن هذه الجريدة وظروف نشأتها واستمرارها وتوقفها وتعاملها مع أهم القضايا الخليجية في فترة صدورها رسالتنا للماجستير : جواد كاظم حطاب ، جريدة الخليج العربي البصرية 1965 – 1967 وقضايا البحرين وعمان والجنوب اليمني ، كلية التربية – جامعة البصرة ، تشرين الثاني 1999 .

5- سجل العالم العربي ، ص433 .

6- الخليج العربي ، 6 / 6 / 1967 .

7- النهار، 6 / 6 / 1967 .

8- سالم محمد بدوي الكبيسي : المملكة العربية السعودية ودورها في الأمن القومي العربي ، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، مايس 1989 ، ص317 .

9- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967 ، ص217 .

10- الخليج العربي ، 4 / 6 / 1967 .

11- الخليج العربي ، 6 / 6 / 1967 .

12- الخليج العربي،1967/6/9.الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1967، ص216.

15- سجل العالم العربي ، يونيو 1967 ، ص10 .

16- النهار ، 8 / 6 / 1967 ، الخليج العربي 8 / 6 / 1967 .

17- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967 ، ص216 .

18- المصدر نفسه ، ص217 .

19- المصدر نفسه ، ص216 .

20- الخليج العربي ، 9 / 7 / 1967 .

21- المصدر نفسه .

22- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967 ، ص216 .

23- الخليج العربي : 14 / 7 / 1967 .

24- المصدر نفسه .

25- الشتيوي ، المصدر السابق ، ص162 ، الخليج العربي : 17 / 10 / 1967 .

26- سجل العالم العربي بتمبر 1967 مؤتمر القمة ، ص1909. الحياة 1967/10/14 .

27- الحياة 15 / 10 / 1967 ..

28- الشتيوي : المصدر السابق ، ص164 .

29- مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، اليوميات الفلسطينية ، ص48 ، الخليج العربي ، 15 / 9 / 1967 ، الخليج العربي ، 17 / 9 / 1967 .

30- النهار ، 15 / 9/ 1967 ، الشتيوي : المصدر السابق ، ص158 .

31- سجل العالم العربي ، يونيو 1967 ، ص548 .

32- المصدر نفسه ، ص90 - 91 .

33- المصدر نفسه ، ص91 .

34- النهار ، 6 / 6 / 1967 . الخليج العربي 6 / 6 / 1967 .

35- مشرف وسمي محمد الشمري:سياسة الكويت الخارجية في المنطقة العربية 1961-1983 ، رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، نيسان 1984 ، ص163 - 164 .

36- سجل العالم العربي ، ص569 .

37- الخليج العربي 4 / 6 / 1967 ، 6 / 6 / 1967 .

38- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967 ، ص18 .
39- سجل العالم العربي، يونيو1967،الحرب العربية الاسرائيلية 5 حزيران ، ص57 .
40- النهار 10 / 6 / 1967 .
41- المصدر نفسه .
42- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967 ، ص19 – 20 .
43- المصدر نفسه ، ص19 .
44- David E . long . The persian Gulf an Introduction to Its peoples , politic , and Economics , united states of America , 1978 . P, 176 .
45- رضوان عبد القادر محمود المشهداني : اسرائيل والخليج العربي، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية ، كانون الثاني ، 1988 ، ص202 – 206 .
46- الخليج العربي ، 11 / 10 / 1967 .
47- النهار ، 13 / 6 / 1967 .
48- سجل العالم العربي ، ص569 .
49- المصدر نفسه ، ص57 .
50- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967 ، ص20 .
51- الحياة ، 11 / 6 / 1967 .
52- الحياة ، 5 / 12 / 1967 .
53- النهار ، 8 /6/ 1967 .
54- الخليج العربي ،12 /6 /1967 .
55- ابرهيم خلف العبيدي : الحركة الوطنية في البحرين 1914 – 1971، بغداد ، 1976 ، ص256 – 257 .
56- الخليج العربي ،4 /6 / 1967 ، 6 /6/ 1967 .
57- الخليج العربي ، 1967/6/8 .
58- النهار ، 6/8 /1967 .
59- الخليج العربي ، 4 /6/ 1967 ، 6/ 6/1967 .
60- الخليج العربي ، 6/11 /1967 .

61- سجل العالم العربي ، ص571 .

62- سجل العالم العربي- يوليو1967 ص5 -12. الخليج العربي ، 9 / 7 / 1967 .

63- النهار ، 7 / 7 / 1967 . سجل العالم العربي ، ص 1205 .

64- الحياة ، 4 / 9 / 1967 .

65-Walter, laguev, the road to war, 1967-1968 (London.1969). P ,160.

66- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967، ص12 .

67- انظـر عن هذه التطورات : لازم لفته ذياب ، المعارضة السياسية في سلطنة عمان 1955 – 1975 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب -جامعة البصرة ، 1984 .

68- الخليج العربي ، 9 / 7 / 1967 .

69- Walter , laguev , op . Cit , P , 177 .

70- Randol Ph.s and Winston CHarchill , the six days war (London . 1967) . p, 120 .

71- Walter , laguev , op.cit , P , 155 .

72- Randol Ph.s , op.cit , P , 153 .

73- الخليج العربي 9 / 6 / 1967 .

74- المصدر نفسه .

75- هالـة ابو بكر سعودي:السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي1967- 1973، سلسلة اطروحات الدكتوراه(4) مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ،1983 ، ص 88 – 90 .

76- المصدر نفسه ، ص90 .

77- الرياض 25 / 7 / 1967 .

78- نقلاً عن المصدر نفسه .

79- علي حسين علي : أمن الخليج العربي ، رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، كانون الثاني ، 1982 ، ص98 .